

التشغيل والدخل والفقير

على الدولة أن تبادر وتطور وتنفذ البرامج التي من شأنها جسر الفجوات، عبر التشديد على مجالات الميزانية المتعلقة بالتربية والتعليم والإسكان والتطوير الصناعي والتشغيل والخدمات... وعلى الدولة أن تعمل، من خلال أعلى المستويات، على إغلاق الفجوة على وجه السرعة وبشكل حازم، من خلال تحديد الأهداف الواضحة والملموسة، ومن خلال جداول زمنية محددة.

(تقرير لجنة أور، ص 767، بالعبرية)

يُعتبر العاملون والعاطلون عن العمل شركاء في قوة العمل على حد سواء، فمعاً يوفرون الفرص للعمل كمصدر معيشي، وكعامل في التطور وتحقيق الذات. وتعتبر حالة المواطنين العرب المشاركين في قوة العمل مثيرة للقلق، وبخاصة في ما يتعلق بإمكانية حصولهم على الاعمال التي توفر الأجر اللائق. والأسوأ من ذلك هي نسبة العرب الذين لا يشاركون في قوة العمل، حيث تدل هذه الظاهرة على انتشار اليأس من إمكانية الحصول على فرص الكسب والتطور التي تتجسد في العمل. فعلى سبيل المثال، لا يشارك نحو 40% من الرجال العرب في سن 45-54 عاماً في قوة العمل. وتعتبر هذه السنوات في حياة العامل سني القمة من حيث "قطف الثمار"، بعد تراكم التجارب والتأهيل. ويمكن الافتراض ان الاقتصاد الإسرائيلي يخسر هذه المجموعة السكانية الكبيرة التي تملك الكثير من القدرات، والتي قد تساهم في تطويره وتعزيزه.

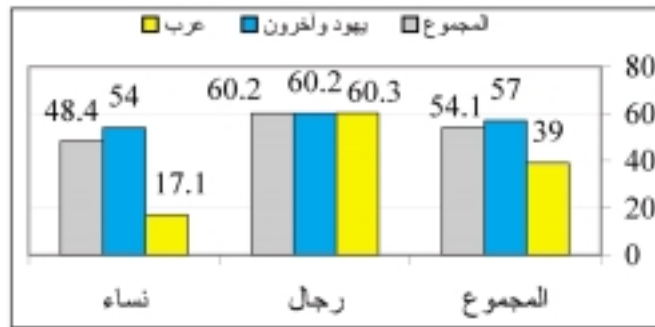
التشغيل

نسبة المشاركة في القوى العاملة

تصل نسبة مشاركة العرب من أبناء الـ 15 وما فوق، حسب معطيات 2002، الى 39% مقابل 57% في صفوف اليهود.

- نسبة متدنية من المشاركة في صفوف النساء العربيات: تتبع الفجوة، في النسبة العامة، من النسبة المتدنية جداً لمشاركة النساء العربيات، حيث بلغت نسبة مشاركتهن في قوة العمل 17.1%، مقابل 54% في صفوف النساء اليهوديات والأخريات (راجعوا الرسم 3.1)

رسم 3.1: نسبة المشاركة في القوة العاملة في صفوف أبناء الـ 15 فما فوق، حسب المجموعات السكانية، 2002.

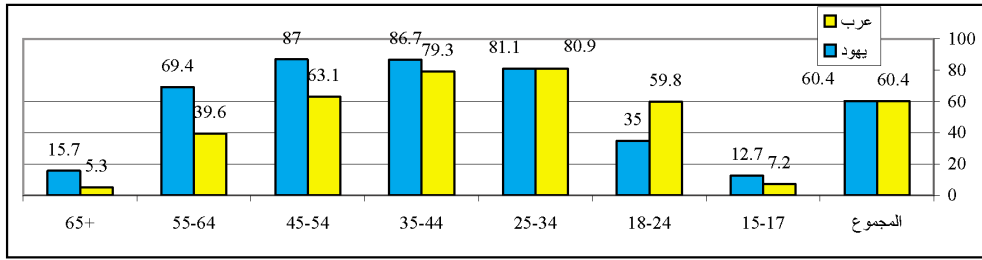


المصدر: مكتب الإحصاء المركزي، الكتاب السنوي لإسرائيل، 2003

● الرجال العرب يخرجون من دائرة العمل في سن مبكرة نسبياً

بشكل عام، تماثل نسبة مشاركة الرجال اليهود في قوة العمل نسبة مشاركة اليهود (راجعوا الرسم 3.2)، لكن هناك فرق في مشاركة مجموعات الرجال حسب العمر. فمشاركة الرجال العرب في الفئة العمرية 18-24 تفوق نسبة المشاركة لدى الرجال اليهود من الفئة نفسها، ومردّ الأمر الى عدد من الأسباب، منها الخدمة العسكرية. من سن الـ 35 فما فوق، تصبح نسبة مشاركة الرجال العرب أقل من نسبة اليهود، وتشهد الفجوة في نسب المشاركة اتساعاً مع ارتفاع عمر المشغلين. وفي سنّ 45-54، تصبح نسبة الرجال العرب الذين لا يشاركون في القوة العاملة أكبر بثلاث مرات من اليهود، إذ تصل الى 37% ، مقابل 13% في صفوف الرجال اليهود. في سن 55-64، تصل نسبة الرجال العرب الذين لا يشاركون في القوة العاملة الى ضعفي نسبة الرجال اليهود من الفئة العمرية نفسها وتقف على 60% (مقابل 30% بين الرجال اليهود).

سم 3.2: رجال في قوة العمل حسب العمر والمجموعة السكانية، 2001 (بالنسب المئوية)



المصدر: استطلاعات القوى العاملة، 2001. مكتب الإحصاء المركزي، نيسان 2003.

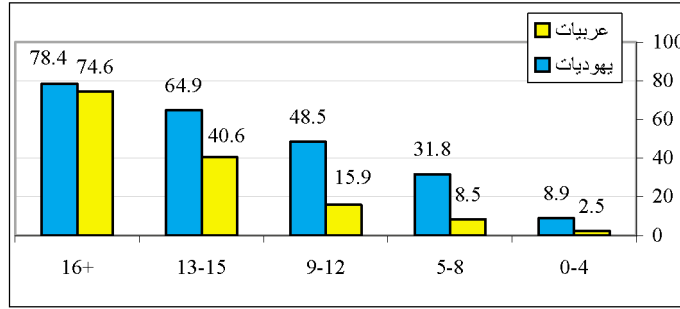
يخرج الرجال العرب إذاً من سوق العمل في سنّ مبكرة، وهناك استحقاقان أساسيان لهذا الأمر:

1. بما ان مشاركة النساء العربيات متدنية أساساً، تبقى عائلات كثيرة بدون معيل مطلقاً.
2. إيقاف الحقوق التقاعدية، بعد مضيّ عدد قليل من سنوات العمل، يحرم العائلات من قدرتها على إعالة العامل الذي جمع هذه الحقوق (إن كان قد جمعها).

مستوى التعليم ونسب المشاركة في القوة العاملة في صفوف النساء

تتقلص الفجوة في نسب المشاركة بين النساء العربيات واليهوديات كلما ارتفع عدد سنوات الدراسة. وتبلغ نسبة مشاركة النساء اليهوديات ثلاثة أضعاف مشاركة النساء العربيات في صفوف النساء اللواتي حصلن على 0-12 سنة تعليمية. أمّا في صفوف النساء اللواتي تعلمن 16 عاماً، فتتشابه نسبة مشاركة العربيات واليهوديات: 74.6% في صفوف العربيات مقابل 78.4% في صفوف النساء اليهوديات (راجعوا الرسم رقم 3.3)، وتخفّ وطأة القيود التي تفرضها التقاليد بين النساء المتعلّمات، إضافة الى أن الدراسة تزيد من فرص التشغيل.

رسم رقم 3.3: مشاركة النساء في قوّة العمل حسب سنوات الدراسة والمجموعة السكّانية (بالنسبة المئوية)

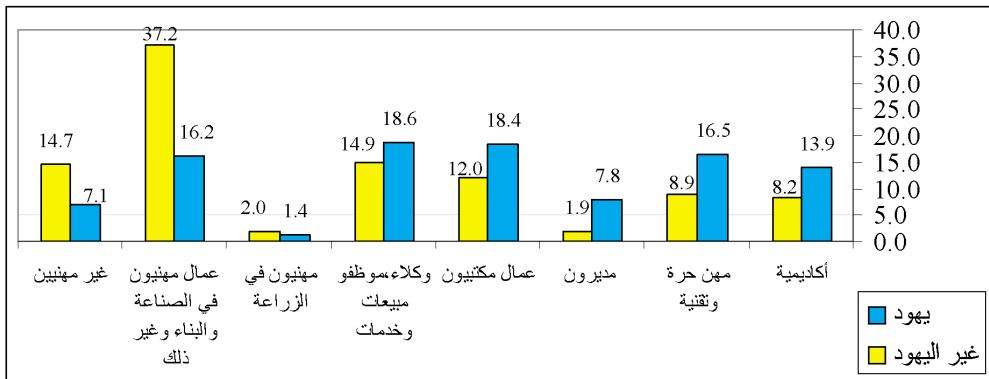


المصدر: استطلاعات القوى العاملة، مكتب الإحصاء المركزي، النشرة رقم 199، نيسان، 2003.

المشغّلون

- حتى عندما تكون معطيات الدراسة متساوية- هنالك فجوة في الانخراط في المهن الأكاديمية المربحة.
- يعمل نصف العمال العرب في مجالات البناء والصناعة (38%)، وكغير مهنيين (14.7%)، مقابل خمس العمال اليهود الذين يعملون في هذه المجالات (راجعوا رسم 3.4).
 - يعمل نحو 20% من العمال العرب في مهن أكاديمية وحرّة وإدارية، أي تلك التي تتطلب مستوى علمياً أوسع مهارة وأكثر مهنية، ومقابل ذلك يعمل 38% من اليهود في هذه المجالات والمهن.

رسم رقم 3.4: مشغّلون حسب المهن، 2001 (بالنسب المئوية)



المصدر: استطلاعات القوى العاملة، مكتب الإحصاء المركزي، نشرة رقم 199، نيسان، 2003.

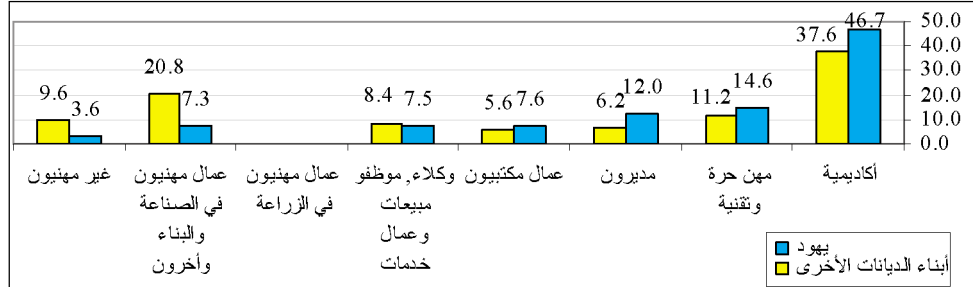
يعمل العرب أكثر من اليهود في مهن لا تتطلب ثقافة تعليمية و/أو مهارة مهنية عالية، لذا يتقاضون اجرا متدنيا اكثر، ويتعرضون أكثر للبطالة وتزيد احتمالات خروجهم من دائرة العمل في سن مبكرة نسبية:

- يتضرر العرب أكثر نتيجة التغييرات الهيكلية في سوق العمل، حيث تنقلص أماكن العمل التي تعتمد على تكنولوجيا تكثر فيها الأيدي العاملة.
- يتعرض العرب أكثر للمنافسة من قبل العمال الأجانب وخصوصا في فروع الزراعة والبناء. وتؤثر هذه المنافسة على وفرة عروض العمل في هذه المجالات وعلى مستوى الأجور.
- تتطلب هذه المهن في حالات كثيرة عمليا بدنيا، مما يصعب على كبار السن التنافس مع العمال الشباب.

الثقافة التعليمية ليست العامل الوحيد الذي يؤثر على توزيع المشغلين العرب في المهن المختلفة.

حتى في صفوف اصحاب الشهادة الجامعية الثانية يبرز الغياب النسبي للعرب الذين يعملون بمهن أكاديمية ومهن حرة وفي الإدارة حتى عندما يتساوى مستوى الثقافة العلمية. يعمل ثلث المشغلين العرب من أصحاب الشهادة الثانية كعمال مهنيين في الصناعة والبناء (20.8%) وكعمال غير مهنيين (9.6%) مقابل 10% من اليهود (را.رسم رقم 3.5)

رسم 3.5: مشغّلون من اصحاب الشهادة الجامعية الثانية حسب المهنة، 2001 (نسب مئوية)



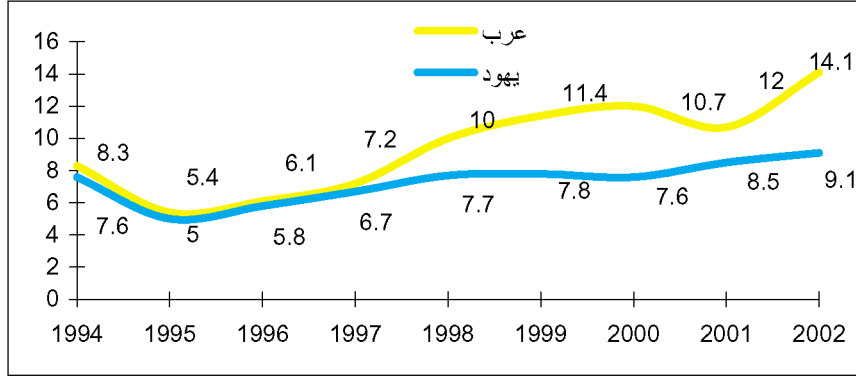
المصدر: استطلاعات القوى البشرية 2001، مكتب الإحصاء المركزي، نشرة رقم 199، نيسان، 2003

غير المشغلين

الهوة بين العرب واليهود في نسبة غير المشغلين آخذة بالانّساع

منذ العام 1996 فصاعداً، هنالك ارتفاع متواصل في نسبة غير المشغلين في صفوف المواطنين بشكل عام. وتفاقت نسبة البطالة، بصورة خاصّة، خلال فترة الركود التي شهدتها البلاد بين العامين 2001-2003، أما في صفوف العرب فقد كان الارتفاع في نسب البطالة أكثر حدّة، وما زالت الهوة بين اليهود والعرب في هذا المجال آخذة بالانّساع (راجعوا الرسم 3.6)

رسم 3.6: نسبة الرجال غير المشغلين من مجموع القوة العاملة



المصدر: مكتب الإحصاء المركزي، كتاب الإحصاء السنوي لإسرائيل، 1996-2002.

مسيّبات مركزية للبطالة في صفوف العرب:

- المستوى التعليمي المتدني.
- امتهان حرف أو أشغال ينافسهم فيها العمال الأجانب، وتعرض لتغيّرات هيكلية في سوق العمل، وبخاصة فرع البناء.
- مواقف اصحاب العمل اليهود بخصوص تشغيل العرب.
- النقص في اماكن العمل القريبة من مناطق السكنى.

التشديد في شروط قانون تأمين البطالة

مسّ التشديد في شروط قانون تأمين البطالة بجميع العاطلين عن العمل في الدولة، لكنه أضرّ بشكل خاص بالعرب العاطلين عن العمل، وتسبّب في ارتفاع عدد العائلات العربية التي بقيت بدون معيل. في السنتين الأخيرتين، حصلت تغييرات جذرية على قانون تأمين البطالة، وأدّت هذه بدورها الى تعاظم التشدد في شروط استحقاق رسوم البطالة. وهكذا، ورغم ارتفاع نسبة البطالة، قل عدد العاطلين عن العمل الذين يحصلون على رسوم البطالة. وبحسب تقرير مؤسّسة التأمين الوطني¹⁶، مسّ التشدد في شروط الحصول على رسوم البطالة، في الأساس، بالشباب وبأصحاب المستوى التعليمي المتدني، وأصحاب الأجر المنخفض عشية دخولهم الى دائرة البطالة. ويتميز هؤلاء بأنهم من العمال المؤقتين او يكونهم يحصلون على أجر يوميّ أو يكونهم لم يستوفوا الحد الأدنى من أيام العمل التي تؤهلهم للحصول على رسوم البطالة. تميز هذه الصفات قسماً كبيراً من القوة العاملة العربية. وبحسب معطيات التأمين الوطني، شكّل الذين حصلوا على رسوم البطالة في البلدات العربية %10.1 من مجموع من حصلوا على هذه الرسوم، وهبطت نسبتهم في العام 2003 الى 8% على الرغم من ارتفاع نسبة العرب غير المشغلين. (راجعوا الجدول رقم 3.1).

¹⁶ توليدانو إستير، الحاصلون على رسوم البطالة للعام 2003، مؤسّسة التأمين الوطني، مديرية الأبحاث والتخطيط، القدس، أيار 2004.

جدول رقم 3.1: الحصة النسبية لمتلقّي رسوم البطالة في المدن والقرى العربيّة من مجموع متلقّي رسوم البطالة

2003	2002	
70,450	97,052	مجموع الحاصلين على رسوم البطالة
5,656	9,825	متلقو رسوم البطالة في المدن العربيّة
8%	10.1%	نسبة الحاصلين على رسوم البطالة في المدن العربيّة من مجموع الحاصلين على رسوم البطالة

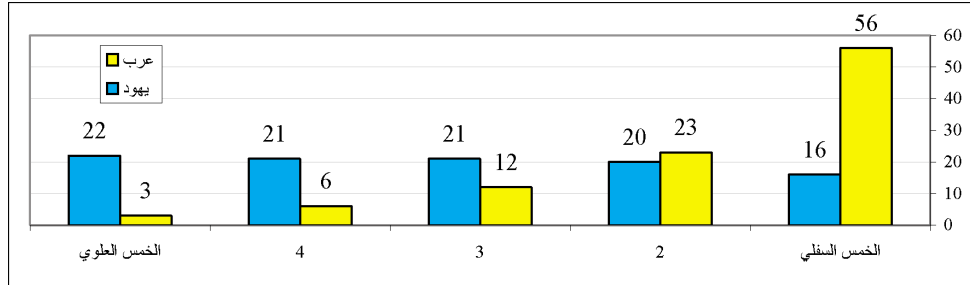
المصدر: طوليدانو إستير، الحاصلون على رسوم البطالة للعام 2003، مؤسسة التأمين الوطني، مديرية الأبحاث والتخطيط، القدس، أيار 2004.

الدخل

الفجوات بين العرب واليهود في مستويات الدخل ومصادر الدخل

الدخل من العمالة: يشكل معدل الأجر للعائلة العربيّة 57% من أجر العمل الذي تتقاضاه العائلة اليهوديّة. 56% من البيوت العربيّة التي يقف على رأسها معيل أجير تتموقع في الخمس الأخير من مستويات الدخل، مقابل 165 من البيوت اليهوديّة. وينوجد في الخمس العلويّ 3% فقط من البيوت العربيّة التي يقف على رأسها معيل أجير، مقابل 22% من البيوت اليهوديّة. (راجعوا الرسم رقم 3.7).

رسم رقم 3.7: أخماس الدخل الشهريّ غير الصافي في البيوت التي يقف على رأسها معيل أجير، 2001 (بالنسب المئوية).



المصدر: مكتب الإحصاء المركزي، كتاب الإحصاء السنوي لإسرائيل، 2003.

التأمين الوطني: تشكّل مخصّصات التأمين الوطنيّ 24.2% من مدخول العائلات غير اليهوديّة، مقابل 10.7% من الدخل المعدّل للعائلات اليهوديّة، وما يعنيه هذا الأمر هو أن العائلات غير اليهوديّة تعتمد على مخصّصات التأمين الوطنيّ بمقدار ضعفي اعتماد العائلات اليهوديّة عليها (راجعوا الجدول رقم 3.2).

الدخل من مصادر الدعم الحكوميّ، من الأفراد، من خارج البلاد، ودخل آخر من الممتلكات أو رسوم التقاعد: تشكّل مصادر الدخل هذه نحو 11.5% من مجموع الدخل المعدّل للعائلة اليهوديّة؛ أمّا في صفوف العائلات غير اليهوديّة، فتشكّل هذه المصادر 4.2% فقط من الدخل المعدّل للعائلة. ويزيد هذا الواقع من اعتماد العائلات العربيّة على الدخل نتيجة العمل، ومن مخصّصات التأمين الوطنيّ (الجدول رقم 3.2).

الدخل المتبقّي¹⁷: يشكّل مجموع الدخل المتبقّي المعدّل لعائلة غير يهوديّة 67.8% من الدخل المتبقّي المعدّل للعائلة اليهوديّة (الجدول رقم 3.2)

¹⁷ الدخل المتبقّي ما يتبقّى من الدخل بعد مبالغ التحويل والضرائب المباشرة.

جدول رقم 3.2: معدّل الدخل للعائلة حسب المجموعات السكّانية وحسب مصدر الدخل، وحصّة مصادر الدخل المختلفة من معدّل الدخل، 2002

المجموعة السكّانية	مصدر الدخل							ش. ج	
	عمل	مجموع مدفوعات التحويل	مخصصات التأمين الوطني	دعم حكومي	دعم من أفراد ومن خارج البلاد	دخل آخر (أملك، مخصّات صناديق التقاعد)	الدخل قبل الضريبة		
عائلة يهودية	9,275	1,472	1,287	185	242	958	11,978	9,115	ش. ج
	77.4	12.3	10.7	1.5	2.0	8.0	100	76.1	%
عائلة غير يهودية	5,277	1,797	1,784	12	70	222	7,363	6,183	ش. ج
	71.7	24.4	24.2	0.2	1.0	3.0	100	84.0	%

المصدر: تقرير التأمين الوطني 2002-2003، القدس 2004

الفقير

فرضت مجموعة من التقليلات خلال العام 2002-2003، وحلت تغييرات هيكلية بعيدة الأمد على مخصّصات التأمين الوطني وعلى المساعدات الأخرى التي تمنحها الدولة. هذا بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي المتدهور للدولة. كان لهذا المسار وقع على جميع شرائح المجتمع، لكن التأثير الأكبر كان من نصيب العائلات الفقيرة التي عانت من تآكل الدخل ومن انتشار البطالة. وزادت سياسة الحكومة حدّة التآكل في دخل هذه العائلات عندما قلّصت من مدفوعات التحويل. لا تعكس معطيات الإحصاء حول المدخولات للعام 2002 مجموعة التقليلات التي فرضت في هذا العام بشكل كامل. وأضيفت إليها تقليلات أخرى خلال العام 2003 سيستمر تأثيرها حتى العام 2006. سنستعرض فيما يلي وضع الفقر داخل المجتمع العربيّ مقابل المجتمع اليهوديّ في هذه الفترة، وفقاً لمعطيات التأمين الوطني¹⁸.

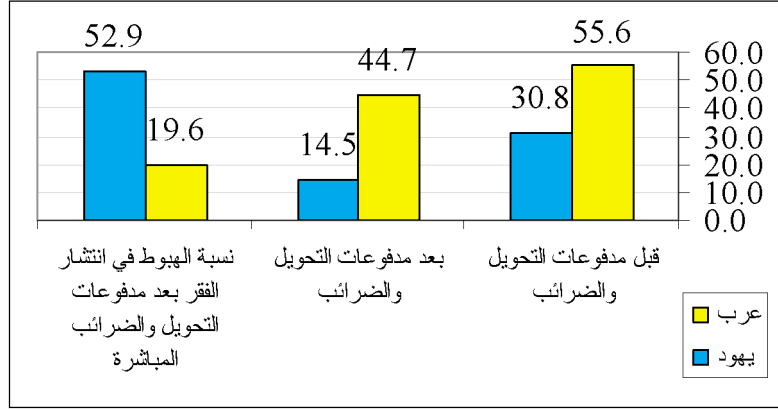
انتشار الفقر

احتمالات دخول العائلة العربيّة الى دائرة الفقر تفوق بثلاثة أضعاف احتمالات العائلة اليهوديّة اليها. ما يقارب الـ 45% من بين العائلات العربيّة تعتبر فقيرة حتى بعد مدفوعات التحويل والضرائب المباشرة انتشار الفقر وفقاً لمعطيات التأمين الوطني (را. الرسم البياني التالي):

- قبل مدفوعات التحويل والضرائب المباشرة: في الوسط العربيّ 55.6%، مقابل 30.8% في الوسط اليهوديّ.
- بعد مدفوعات التحويل والضرائب المباشرة: في صفوف العرب 44.7%، مقابل 14.5% في صفوف اليهود.

¹⁸ مؤسّسة التأمين الوطني، أبعاد الفقر وعدم المساواة في توزيع المدخولات في اقتصاد 2002 - نتائج أساسيّة، تشرين الأول 2003. القدس.

رسم 3.8: انتشار الفقر في الأوساط العربيّة واليهوديّة، 2002 (نسب مئوية)



المصدر: تقرير التأمين الوطني 2002-2003، القدس، 2004.

العاملان الأساسيان اللذان يؤثّران على أحجام الفقر بين العرب: كبر العائلات وانخفاض الدخل. ينتج الدخل المنخفض عن: 1. نسبة بطالة عالية؛ 2. أجور عمل منخفضة؛ 3. نسبة عالية من المعيلين الوحيدين مردّها إلى النسبة المنخفضة من مشاركة النساء في سوق العمل (را. اللائحة 3.3).

جدول 3.3: العوامل التي تؤثر على مستوى الدخل في البيت الواحد، 2002

عوامل مؤثرة على مستوى الدخل للبيت الواحد	عرب	يهود
نسبة غير المشغلين	13.4%	9.9% (يهود وآخرين)
الأجر المعدل للعائلة الواحدة	5,277 شيكل	9,275 شيكل
نسبة البيوت التي يعيّلها فرد واحد من مجموع البيوت التي فيها معيل واحد على الأقل	62%	43%

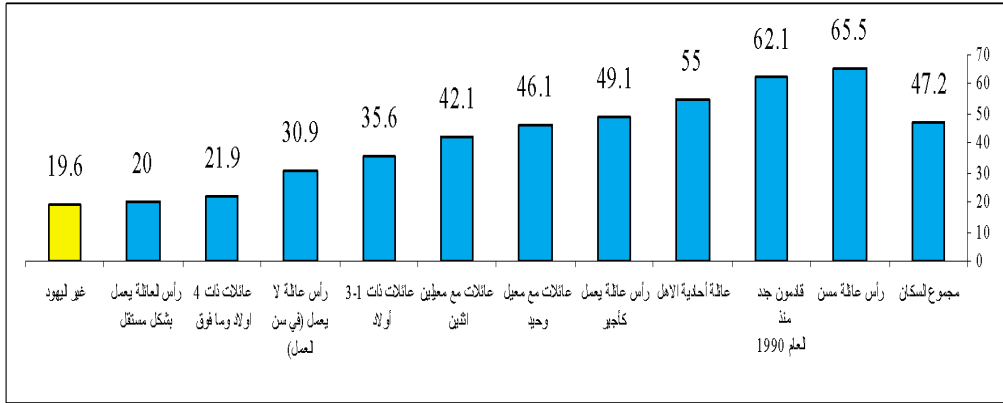
المصادر: 1. مكتب الإحصاء المركزي، الكتاب السنوي لإسرائيل، 2003؛ 2. مؤسّسة التأمين الوطني، أحجام الفقر وعدم المساواة في توزيع المدخولات في الاقتصاد 2002 - معطيات أساسية، تشرين الأول 2003، القدس.

مدفوعات التحويل والضرائب المباشرة

تخلّص مدفوعات التحويل والضرائب المباشرة ما يقارب النصف من الفقراء اليهود من دائرة الفقر، بينما تنقذ الخمس فقط من بين الفقراء العرب

رفعت مدفوعات التحويل والضرائب المباشرة، في العام 2002، 53% من الفقراء اليهود فوق خط الفقر، مقابل 19.6% فقط من الفقراء العرب (را. الرسم البياني 3.9). يُعتبر انخفاض انتشار الفقر بعد مدفوعات التحويل والضرائب الأكثر تدنياً في الأوساط غير اليهودية مقارنةً مع بقية المجموعات السكانية. (را. الرسم البياني 3.9).

الرسم البياني 3.9: انخفاض نسبة الفقر بين أوساط المجموعات السكانية المختلفة بعد مدفوعات التحويل والضرائب المباشرة 2002



المصدر: مؤسسة التأمين الوطني، أحجام الفقر وعدم المساواة في توزيع مدخولات الاقتصاد 2002 - معطيات أساسية، تشرين الأول 2003، القدس.

عدم المساواة بين اليهود والعرب في مدى تأثير مدفوعات التحويل والضرائب على دخول دائرة الفقر حذرت التقارير الصادرة عن مؤسسة التأمين الوطني، حول أوضاع الفقر وعدم المساواة في الأعوام الأخيرة، مراراً وتكراراً، من عدم نجاعة نظام مدفوعات التحويل والضرائب القائم، بكل ما يتعلّق برفع العائلات العربية فوق خط الفقر.¹⁹ حيث يرتفع خمس هذه العائلات فقط فوق خط الفقر بعد دفع مدفوعات التحويل والضرائب المباشرة.

مدفوعات التحويل: تعتمد العائلات العربية على مدفوعات التحويل أكثر من اعتماد العائلات اليهودية عليها: تشكل مدفوعات التحويل 24.4% من مجمل دخل العائلة العربية المتوسّط، مقابل 10.7% فقط من معدّل دخل العائلة اليهودية. لذلك، إن فرص العائلة العربية بالارتقاء فوق خط الفقر بواسطة مدفوعات التحويل تقلّ بضعفين عن فرص العائلة اليهودية الفقيرة: تؤدي مدفوعات التحويل إلى انخفاض بنسبة 32% في حالات الفقر في صفوف العرب، وإلى 62% بين أوساط اليهود قبل دفع الضرائب المباشرة.

الفجوة في تأثير مدفوعات التحويل على فرص التخلص من الفقر تنبع من التباين في توزيع عوامل الفقر بين كلتا المجموعتين السكائيتين، وكذلك من الاختلاف في ميّزات العمالة والدخل بين اليهود والعرب في إسرائيل. تنجو 62% من عائلات القادمين الجدد (التي تشكل ثلث العائلات اليهودية الفقيرة) من دائرة الفقر بعد مدفوعات التحويل والضرائب. وينطبق الأمر على العائلات التي يقف على رأسها فرد مسنّ، حيث تشكل نسبة الخلاص من الفقر ما يعادل 65.5%. تصل نسبة المسنّين العرب (سنّ 65 وما فوق) إلى 6% فقط من مجمل المسنّين في إسرائيل. نسبة القادمين الجدد بين العرب هي 0%. بالرغم من ذلك، مساهمة مدفوعات التحويل والضرائب المباشرة في تخليص العائلات الكبيرة من دائرة الفقر منخفضة نسبياً - 22%. تشكل العائلات الكبيرة ما يقارب الـ 60% من العائلات العربية الفقيرة، وينتج عن ذلك أن مدفوعات التحويل تساهم في إنقاذ عائلات من الفقر تنتمي غالبيتها أو جميعها إلى مجموعات سكانية من اليهود، بينما لا تنقذ المجموعات السكانية التي تنتمي في غالبيتها إلى العرب من الفقر.

¹⁹ وضع الفقر وعدم المساواة، 2002، 2001، 2002.

الضرائب المباشرة: تفرض الضرائب المباشرة، ذات الميزة التصاعدية، على المواطن الذي يعتاش من العمل. العائلات التي يقف على رأسها معيل واحد، والتي ارتفعت عن خط الفقر بفضل مدفوعات التحويل، مهددة بالانزلاق تحت هذا الخط بسبب الضرائب المفروضة عليها. نسبة العائلات العربية التي تخلصت من الفقر بفضل مدفوعات التحويل، وعادت وانزلت الى ما تحت خط الفقر بعد دفع الضرائب المباشرة، تبلغ نحو 40%، مقابل 15% من العائلات اليهودية. من هنا يتضح أن نحو 40% من العائلات العربية تراجعت الى ما دون خط الفقر لان معيّلها هم من دافعي الضرائب. وقد يساعد التغيير في نظام المدفوعات الضريبية بحيث يشمل إرجاعاً ضريبياً أو ضريبة دخل سلبية لذوي الدخل المتدني، قد يساعد في جعل العمل ذا فائدة أكبر، ويحسن الوضع الاقتصادي للعائلات.

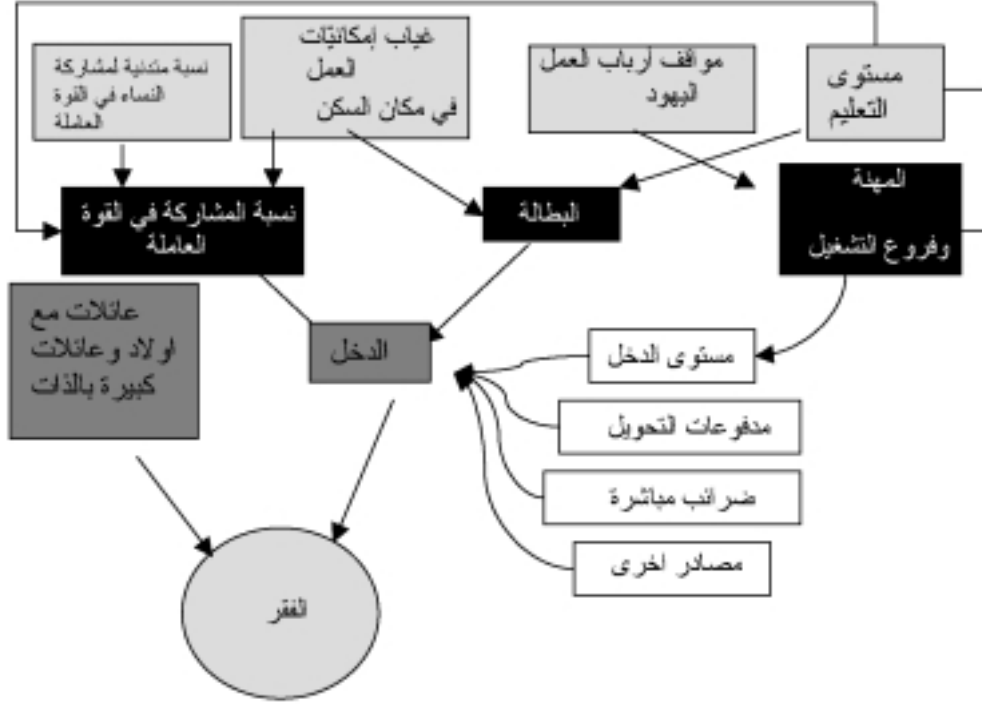
مساهمة مدفوعات التحويل والضرائب في تقليص الفقر في صفوف العرب هي الأكثر تدنياً. ويتوقع ان يتفاقم هذا الاتجاه بسبب التقليص في مخصصات الأولاد؛ وستظهر تأثيرات هذا الأمر حتى العام 2006.

جدول رقم 3.4: تأثير مدفوعات التحويل والضرائب على نسب التخلص من الفقر في صفوف العرب واليهود في العام 2002، بالأرقام المطلقة والنسب المئوية

في صفوف العرب	في صفوف اليهود	
108,500	504,400	عائلات فقيرة قبل مدفوعات التحويل والضرائب
73,300	189,700	عائلات فقيرة بعد مدفوعات التحويل
87,300	237,800	عائلات فقيرة بعد مدفوعات التحويل والضرائب
35,200	314,700	عائلات فقيرة تخلصت من الفقر بعد مدفوعات التحويل
14,000	48,100	عائلات فقيرة تخلصت من الفقر بعد مدفوعات التحويل وعادت الى ما تحت خط الفقر بعد مدفوعات الضرائب المباشرة
21,200	226,600	عائلات تخلصت من الفقر بعد مدفوعات التحويل وبعد دفع الضرائب المباشرة
32.4%	62%	عائلات تخلصت من خط الفقر بفضل مدفوعات التحويل من مجموع العائلات الفقيرة حسب الدخل العام
39.8%	15.3%	العائلات التي ارتفعت فوق خط الفقر بفضل مدفوعات التحويل لكنها عادت الى ما دون خط الفقر بعد مدفوعات الضرائب المباشرة، من مجموع العائلات التي تخلصت من الفقر بفضل مدفوعات التحويل وبعد الضرائب المباشرة

المصدر: مؤسّسة التأمين الوطني، ملحق جداول - فقر وعدم مساواة، تشرين الثاني 2003، القدس.

رسم بياني 3.10: العوامل المؤثرة على التشغيل والدخل والفقير في صفوف المواطنين العرب



تلخيص وتوصيات

تستوجب مسببات الفقر والطريقة المعينة التي تؤثر على انتشار الفقر في صفوف السكان العرب القيام بخطوات سياسية تكون هذه المجموعة السكانية في محورها. والمطلوب هو خطة شاملة تتمحور في معالجة المسببات المذكورة في سبيل إنجاز التغيير المطلوب.

السبب الرئيس للفقير في صفوف العرب هو الدخل المتدني، الذي يرتبط بالأجور المتدنية وبنسبة عالية من العائلات التي يعيها فرد واحد، إضافة الى نسبة البطالة المرتفعة. من هنا تنبع ثلاثة اهداف أساسية:

- تقليص حجم البطالة.
- رفع الاجر الكامن للعاملين العرب.
- رفع نسبة المشاركة في قوة العمل في صفوف النساء والرجال من سن 35

هنالك حاجة ماسة لزيادة خيارات التشغيل المفتوحة أمام العرب، وتطوير مجال التأهيل المهني، وخلق مناخ وشروط من شأنها تعزيز العمل. في سبيل كل ذلك، ينبغي تطوير قاعدة تشغيلية عريضة في المدن والقرى العربية، وإنشاء بيئة داعمة للأمهات العاملات، من خلال بناء منازل الحضانة اليومية؛ كما تدعو الحاجة الى القيام بخطوات من شأنها إحداث التغيير في سلوك ومواقف المشغلين اليهود في القطاعين العام والخاص. ونقدم فيما يلي تفصيلاً للمسائل المركزية ونلحقها بالتوصيات.

تطوير قاعدة تشغيلية عريضة في المدن والقرى العربية

- ضمّ القرى والمدن العربية الى مناطق التطوير التي تحظى بتفضيل قومي: في مرسوم تحديد مناطق التطوير الذي نشر في 19.12.02، رُسمت بعض المبادئ الجديدة لتصنيف البلديات. وبحسب هذا المرسوم تتم تسمية مدن وقرى معينة كمناطق تطوير "أ" حسب خارطة مناطق التفضيل السابقة، وتلحق بالقائمة تلك المدن والقرى التي تقع بين العناقيد 1-3 حسب التدرج الاجتماعي - الاقتصادي لمكتب الإحصاء المركزي، وتلك التي تزيد نسبة البطالة فيها عن 10%. وتعرّف مناطق تطوير "ب" حسب خارطة التفضيل القومي، وتنضم إليها البلديات التي تقع في العنقود ذي الرقم 4، وتلك التي تزيد فيها نسبة البطالة السنوية على 8%.
 - حسب المبادئ الجديدة، يتمّ ضم عدد لا بأس به من البلديات العربية في الشمال والجنوب ضمن مناطق التطوير "أ"، حيث تقع معظمها ضمن العناقيد 1-3، وفي 25% منها تزيد نسبة البطالة على 10%، ولكن حتى البلديات العربية القريبة من مركز البلاد (مثل الطيبة وقلنسوة) تحتاج الى دعم خاص، والى التعجيل في عمليات التطوير الاقتصادية، ولا تعفى الحكومة من معالجتها لكونها تقع بالقرب من مركز البلاد.
 - تطوير مناطق صناعية داخل نطاق البلديات العربية: في العام 2004، رُصد نحو 14 مليون شيكل جديد بهدف تطوير مناطق صناعية في المدن والقرى العربية.²⁰ ويشكّل هذا المبلغ 10% من ميزانية تطوير الصناعة التي تصل الى 139,319 مليون شيكل.²¹
 - هذا المبلغ أقل بكثير مما تتطلبه إقامة مناطق صناعية محلية داخل البلديات العربية - وذاك ما يستدعي إزالة الورشات والمعامل الصغيرة من ساحات البيوت، وتوسيع امكانيات التشغيل، ويستدعي كذلك بناء برنامج شامل يمكن من تحقيق هذه الاهداف.
 - ضم بلدات عربية الى مديريات مشتركة لمناطق صناعية - قرار حكومي لم يتم تنفيذه بعد: في القرار الحكومي ذي الرقم (737) يوماً، اقتراحاً بضمّ سلطات محلية عربية لمديريات مشتركة لمناطق صناعية متاخمة لها. وتحدّد أيضاً ان تُفحص إمكانية اشتراط تقديم المكافآت القانونية لتشجيع الاستثمار بتنفيذ هذا الضم.²² وحتى شهر تموز 2004 لم يقدم اقتراح كهذا من قبل وزارة الصناعة والتجارة والتشغيل.
- في السنوات الأخيرة، تقوم وزارة الصناعة والتجارة والتشغيل بتشجيع إقامة مديريات لوائية مشتركة لعدد من المناطق الصناعية، وإقامة مناطق صناعية مشتركة لعدد من السلطات ضمن مديرية موحدة. دمج السلطات العربية في المديريات المشتركة سيجعلها تستفيد من ميزات هذه المديريات، التي تعتبر جسماً مهنيّاً مسؤولاً عن مرافقة المناطق الصناعية: بدءاً من مرحلة تطوير البنية التحتية؛ ومروراً بمرافقة المبادرين خلال عملية إقامة المصانع؛ حتى إدارة المناطق الصناعية بعد مرحلة الإقامة. ونتيح هذه الطريقة استغلال ضخامة المشروع، وتساعد على حل مشكلة النقص في الأراضي التي تعاني منها المناطق المدينية، وذلك عبر إقامة الشراكات مع المجالس اللوائية المتاخمة والتي تتمتع بفائض من الاراضي الصالحة للتطوير. يمكن هذا الامر كذلك من القيام بعملية توزيع عادلة للممتلكات التي تدرّ دخلاً من ضرائب الأملاك بين السلطات المحلية

²⁰ نائب وزير الصناعة والتجارة والتشغيل، بروتوكول لجنة الاقتصاد من تاريخ 7.6.2004.

²¹ ميزانية وزارة الصناعة والتجارة والتشغيل، موقع وزارة المالية www.mof.gov.il.

²² تقرير توصيات اللجنة الوزارية بخصوص "لجنة اور". ص 25.

المختلفة. وهناك مبادرات للشراكة بين بعض السلطات المحليّة اليهوديّة والعربيّة على ضوء قرارات الحكومة من التاسع عشر من شهر آب 2003، وتقود هذه المبادرات بعض الأطراف المحليّة، ومنظمات المجتمع المدنيّ مثل جمعيّة "سيكوي" والمركز اليهوديّ - العربيّ للتطوير الاقتصاديّ. وعلى الحكومة تشجيع هذه المبادرات من خلال تعجيل عمليات التخطيط والتجاوب السريع مع ما يحدث بين السلطات المحليّة.

- تشجيع البحث والتطوير والبحث العلمي: في هذه الأيام، تعمل في إسرائيل 24 حاضنة تكنولوجية، واحدة منها في الوسط العربيّ وهي الدفيئة التكنولوجية في الناصرة، والتي اقيمت في العام 2003، وصودق من خلالها على تنفيذ 4 مشاريع اقتصادية.

في إمكان وزارة الصناعة والتجارة والتشغيل تشجيع المبادرين العرب وجذبهم نحو الدفيئات المنتشرة في مناطق البلاد المختلفة، ومن الضروري ان يقيم قسم كبير من هذه الدفيئات في المدن والقرى العربيّة بغية تحسين إمكانية الوصول إليها وتعميق ثقة المبادرين العرب بها.

- تشجيع المبادرات - دعم المصالح الصغيرة والمتوسطة: يعمل ثلاثون مركزاً لتطوير الأعمال (ماتي) في البلاد، ثلاثة منها فقط في البلدات العربيّة: في الناصرة؛ وفي يركا؛ وفي المثلث. ووصلت ميزانية هذه المراكز في العام 2004 الى 4.2 مليون شيكل جديد²³ تشكّل 10% من ميزانية سلطة تطوير الأعمال الصغيرة والمتوسطة.

من شأن تشجيع المبادرات في مجال تطوير الأعمال الصغيرة أن يشكّل حلاً تشغيلياً ناجحاً في أماكن السكنى، ويؤدّي بالتالي الى رفع مستويات المشاركة في قوّة العمل في صفوف السكان العرب بشكل عام، وفي صفوف النساء بشكل خاص. ويمكن للمصالح الصغيرة التي تعتمد على المبادرات المحليّة ان تعوّض بدرجة كبيرة على الإهمال المتواصل من قبل السلطة. لذا، يجدر أن تكون حصّة البلدات العربيّة من وسائل الرعاية الحكوميّة أكبر من حصتهم السكانيّة.

إقامة منازل الحضانة اليومية

إقامة منازل الحضانة اليومية من قبل وزارة الإسكان بتمويل من قبل الدولة: يشكّل الأطفال العرب 30% ممن تتراوح أعمارهم بين 0-4 سنوات في إسرائيل، ويشكّل الأطفال العرب الذين يرتادون منازل الحضانة اليومية والمنازل العائلية 7.4% فقط. وحسب خطة العمل التي أقرتها وزارة الإسكان للأعوام 1999-2002، والتي تمّ تحضيرها في قسم البرامج التابع للوزارة ونشرتها على موقع الانترنت التابع لها، كان هناك 98 منزل حضانة يوميّ في مراحل مختلفة من التخطيط والتنفيذ، 17 منها في الوسط العربيّ.

تحظى منازل الحضانة اليومية بدور كبير في خلق بيئة داعمة للأمهات العاملات. وجود مثل هذه المنازل يشجّع النساء على الانضمام الى دائرة العمل، إضافة الى دورها المهمّ في تطوير البنية التربويّة وبناء مستقبل الأجيال القادمة في أماكن السكن. هناك نقص كبير في هذا المجال (راجعوا تقرير سيكوي 2002-2003). يشكّل الأطفال العرب في سنّ 0-4 نحو 30% من هذه الفئة العمريّة في إسرائيل، بينما يشكّلون 7.4% فقط من الأطفال الذين يرتادون منازل الحضانة اليومية والمنازل العائلية. وينبغي على وزارة الإسكان ان تضمن أن تكون حصّة البلدات العربيّة أكبر من حصّتهم السكانيّة.

²³ نائب وزير الصناعة والتجارة والتشغيل، بروتوكول لجنة الاقتصاد البرلمانيّة، 7.6.2004.

تطوير التعليم والتأهيل المهني

التأهيل المهني للكبار والشبيبة وفنيي الهندسة والتقنيين: في العام 2003، بلغت نسبة العرب الذين شاركوا في دورات التأهيل المهني نحو 20% من المجموع العام. وفي ميزانية العام 2004، خُصص 20 مليون شيكل (حسب تقرير نائب وزير الصناعة والتجارة والتشغيل المقدم للجنة الاقتصاد البرلمانية) للدورات المهنية في إطار التأهيل المهني للكبار في صفوف السكّان العرب. ويشكّل هذا المبلغ نحو 19% من بند الصرف المُعدّ لدورات الكبار، والذي يصل إلى 107,657 مليون شيكل. ورُصد مبلغ 47 مليون شيكل لتأهيل فنيي الهندسة وللتقنيين العرب؛ ويشكّل هذا المبلغ 31% من بند تأهيل فنيي الهندسة والتقنيين والذي يصل إلى مبلغ 152,398 شيكلاً.

التأهيل المهني لمتلقّي رسوم البطالة: قلّت إطالة فترة التأهيل التي تمنح استحقاق رسوم البطالة، وتخفيض المبالغ المستحقة للعاطلين عن العمل الذين يتعلّمون في الدورات، قلّت من درجة استعداد العاطلين عن العمل للتوجه الى التأهيل المهني. وهبط عدد العاطلين عن العمل العرب الذين شاركوا في دورات التأهيل المهني من 1007 أشخاص في العام 2002 إلى 384 في العام 2003.²⁴ تعمل وزارة الصناعة والتجارة والتشغيل، في هذه الفترة، على إدخال الإصلاحات في مجال التأهيل المهني. وفي مرحلة التأهيل، ينبغي الاهتمام بأن ترتفع حصة العاطلين العرب في صفوف المنخرطين في دورات التأهيل المهني، على ان تتناسب هذه الحصة مع نسبة العرب من بين العاطلين عن العمل.

القيام بخطوات سياسية من أجل تغيير مواقف وسلوك المشغّلين في التعامل مع العرب في القطاع العام والخاص في سلك خدمة الدولة: يشكّل توظيف العرب في سلك خدمة الدولة مرآة لتعامل الدولة مع مواطنيها العرب. وهناك أبعاد بالغة الأهمية للتمثيل اللائق للعرب في خدمة الدولة، على تنوع مصادر العيش المفتوحة أمام العرب، وعلى مكانتهم الاقتصادية والسياسية. وفي السنة الأخيرة، اتّخذ قراران حكوميان في موضوع التمثيل اللائق للعرب في سلك خدمة الدولة، وهما القرار 735(19.8.03) والقرار 1402 (27.1.04). ويتناول القرار الاول تفضيل العرب في القبول لسلك خدمة الدولة ورفع عدد المديرين في مجالس إدارة الشركات الحكومية، من خلال تعيين مدير واحد على الأقل في كلّ واحدة من الشركات الحكومية. ويتناول القرار الثاني رفع نسبة المشغّلين العرب في سلك خدمة الدولة إلى 8% خلال ثلاثة أعوام. ولم تتحقّق هذه الأهداف، حسب ما ذكرته لجنة لبيد، وما تضمنه تقرير مفوضيّة خدمة الدولة: "التمثيل اللائق في صفوف العاملين في سلك خدمة الدولة".

²⁴ إستير طوليدانو، متلقو رسوم البطالة في العام 2003، مؤسّسة التأمين الوطني، مديرية الأبحاث والتخطيط، القدس، أيار

المصادر

- غوردون دالية، طوليدانو إستير، عرض موقف، **الحاصلون على رسوم البطالة للعام 2002**، مؤسّسة التأمين الوطني، مديرية البحث والتخطيط، القدس، كانون الأوّل 2002.
- طوليدانو إستير، **الحاصلون على رسوم البطالة للعام 2003**، مؤسّسة التأمين الوطني، مديرية البحث والتخطيط، القدس 2004.
- مؤسّسة التأمين الوطني، مديرية البحث والتخطيط، **مقاييس الفقر وعدم المساواة في توزيع المداخل في الاقتصاد 2002**، معطيات أساسية، القدس، تشرين الثاني 2003.
- البروتوكول رقم 211 من جلسة لجنة الاقتصاد، يوم الإثنين، 7 حزيران 2004.
- تقرير وتوصيات اللجنة الوزارية في مسألة " لجنة أور "** برئاسة نائب رئيس الحكومة ووزير العدل يوسف (طومي) لبيد، حزيران 2004.
- مكتب الإحصاء المركزي، **الكتاب السنوي لإسرائيل 2003**.
- مكتب الإحصاء المركزي، **استطلاعات القوى البشرية 2001**، نشرة رقم 1199، نيسان، 2003.
- بيرغير يعكوف، تقرير للجنة الدستور والقانون والقضاء التابعة للكنيست – **التمثيل الملائم في صفوف العاملين في سلك خدمة الدولة**، مفوضيّة خدمة الدولة، دولة إسرائيل، أيار 2004.